



ربط البحوث بالأنشطة العملية

تعزيز المساعدة الغذائية وبحث سياسات الأغذية

ما الذي يمكن أن نستفيد منه من خرائط الفقر

في إعداد برامج المساعدة الغذائية

استخدام خرائط الفقر في تقييم عمليات

تحديد أهداف البرامج وتحديد مواقعها

يقارن المتوسط المرجح لعدد الفقراء ومدى شدة الفقر المستمد من خريطة الفقر في أقسام ملاوي الإدارية التي تنفذ فيها أنشطة برنامج الأغذية العالمي وبرنامج صندوق العمل الاجتماعي وفقا لنفس المعايير المستخدمة في الأقسام التي لا تنفذ فيها هذه البرامج. ويبين الجدول أن أداء البرنامجين على المستوى الوطني كان جيدا نسبيا في استهداف الفقراء وأشد فقرا، وإن كان برنامج الأغذية العالمي قد حقق نجاحا أكبر. وقد حددت مواقع مشاريع برنامج الأغذية العالمي للغذاء مقابل الأصول على أساس انتقائي في العديد من أشد أقسام القطر فقرا، بينما توجد مشاريع صندوق العمل الاجتماعي في جميع الأقسام والمراكز الحضرية تقريبا. ومن المرجح أن تؤدي الاعتبارات السياسية التي توجه أنشطة صندوق العمل الاجتماعي إلى الحد من فعالية استهداف الفقراء.

فباستخدام البيانات التي جمعت عن 2.2 مليون أسرة شملها تعداد عام 1998 والمعلومات المستمدة من المسح الأسري المتكامل للفترة 1997-1998 وضع الباحثون في المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية خريطة عن الفقر في ملاوي لحساب مستويات الفقر في نحو 850 قسما إداريا محليا في القطر. وتستخدم خريطة الفقر هذه في الحكم على جودة استهداف الفقراء في الأنشطة التي اضطلع بها برنامج الأغذية العالمي في مجال تقديم الغذاء مقابل الأصول لمشروعات الأشغال العامة في ملاوي التي استخدمت تحليل هشاشة الأوضاع ووضع خرائطها في تحديد مواقع إقامة المشاريع هناك. ولتوفير مقياس لعقد المقارنات أجري نفس التقدير فيما يتعلق بتحديد أهداف مشروعات برنامج الأشغال العامة الذي ينفذ في إطار صندوق العمل الاجتماعي في ملاوي. ويبين التحليل مدى المساهمة التي يمكن أن تحققها خرائط الفقر في تحديد أهداف المساعدة الغذائية. وبعد ذلك تم توسيع نطاق استخدام خرائط الفقر ليشمل بحث الأسلوب الذي يمكن به إدماج

من السهل استخدام خرائط الفقر وفهمها والتيقن منها موضوعيا. وقد يحظى استخدام هذه الخرائط في اتخاذ القرارات الحساسة سياسيا، مثل تحديد أماكن إقامة مشروعات المساعدة الغذائية، بقبول أكثر مما يحظى به استناد هذه القرارات إلى معايير غامضة ومعقدة وغير موضوعية. وإذا اقترن استخدام خرائط الفقر بالحصول على المعلومات في حينها عن احتمال مواجهة الأسر لخطر نقص الأغذية فإن ذلك يمكن أن يفيد في وضع خرائط إمكانية التعرض لانعدام الأمن الغذائي.

وتكون البرامج الرامية إلى تخفيف وطأة الفقر والجوع أكثر ما تكون فعالية عندما توجه المساعدة إلى المناطق التي يعيش فيها أشد الناس فقرا. ومن المألوف أن تتعرض مثل هذه التدخلات لقيود تتمثل في صعوبة الحصول على المعلومات التي تسمح بتوجيهها على المستوى المحلي. وقد طورت مؤخرا تقنية من أجل تحليل الفقر، وهي وضع خرائط تقدير الفقر في المناطق الصغيرة، وهذه التقنية تتيح طريقة تستخدم في تقدير ووضع خرائط مستويات الفقر بين تجمعات صغيرة قد تصل إلى 500 أسرة فقط. فهل تنفيذ هذه الخرائط في تصميم وتنفيذ وتقييم برامج تخفيف وطأة الفقر والجوع؟

المعارف المكتسبة من بحوث المعهد الدولي لبحوث سياسات الأغذية

يستفاد وضع خرائط الفقر في المناطق الصغيرة من التفاصيل الوفيرة التي تتضمنها عمليات المسح الأسري والتغطية الشاملة لعمليات التعداد في تقدير مستوى رفاه جميع الأسر التي يتألف منها السكان.

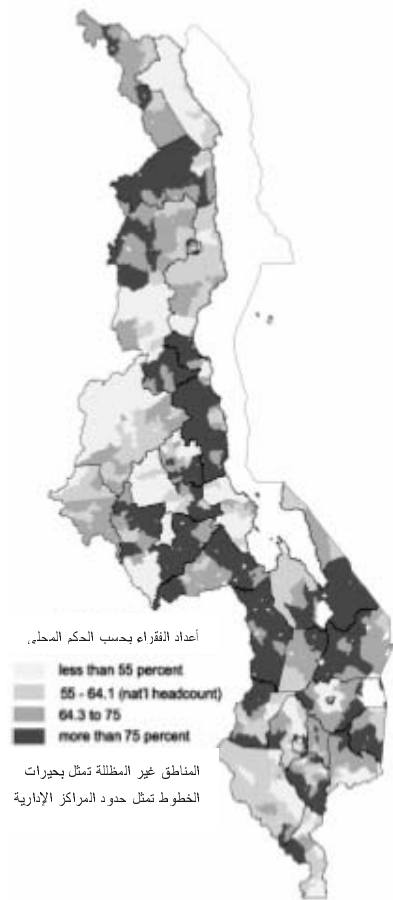
مدى شدة الفقر			عدد الفقراء (%)			البرنامج
المجموع	أقسام بها مشروعات	أقسام بدون مشروعات	المجموع	أقسام بها مشروعات	أقسام بدون مشروعات	
0.157	0.185	0.151	64.3	69.7	63.1	الغذاء من البرنامج مقابل الأصول
0.157	0.168	0.152	64.3	67.0	63.1	برنامج صندوق العمل الاجتماعي

ملاحظة: كلما ارتفعت القيمة كلما زاد عدد الفقراء أو شدة الفقر في المنطقة.

خرائط الفقر في منهجية تحليل هشاشة الأوضاع ووضع خرائطها التي تمثل العملية الأساسية لتوليد المعلومات التي يستخدمها برنامج الأغذية العالمي في توجيه أنشطته في البلدان التي يعمل فيها.

أما على مستوى الأقسام، فإن النتائج تعتبر أكثر تفاوتاً لعدة أسباب. فقد استخدم البرنامج معايير استهداف متعددة، وبينما يعتبر الحد من الفقر هو الشاغل الأكبر إلا أن أنه لا يمثل الهدف الوحيد لهما. وقد تحول متطلبات البرنامج

بناء على ما تقدم، فإن أفضل استخدام لخرائط الفقر يكون على أساس تكميلي، لتوفير معلومات وقتية قصيرة الأجل. وبدلاً من تعقب تغييرات أحوال الرفاه أو التعرض لهشاشة الأوضاع فإن الإسهام المهم الذي يمكن أن تحققه خرائط الفقر في تحليل هشاشة الأوضاع ووضع خرائطها هو وضع خط أساس تقاس منه هشاشة الأوضاع. وتعتبر خطوط الأساس هذه عاملاً حاسماً في تحديد مدى تأثير البرامج على الجوع والفقر وفي توفير نظرة أوسع للأحوال القطرية اللازمة لتحديد الأماكن التي يتطلب الأمر جمع المزيد من المعلومات عنها والتي تتطلب تدخلات أكثر من غيرها.



عمق وشدة الفقر، مما يتيح التعرف على أماكن وجود أشد هذه الأسر الضعيفة ضعفاً.

الآثار بالنسبة لإعداد برامج المساعدة الغذائية

خرائط الفقر أداة سهلة الاستخدام ويسيرة الفهم ويمكن التحقق منها موضوعياً. ولذلك فإن استخدام هذه الخرائط في اتخاذ القرارات ذات الصبغة السياسية، مثل تحديد أماكن إقامة مشروعات الأشغال العامة، سيحظى، على الأرجح، بالقبول بأكبر ما تحظى به القرارات التي تتخذ بناء على معايير غير موضوعية غامضة ومعقدة. كما أن المعلومات المحلية المستمدة من خرائط الفقر بشأن الفقر تتيح استخدامها في الاستهداف الجغرافي الدقيق. وهكذا لا ينبغي التردد في استخدام خريطة الفقر إذا توافرت في بلد ما ورؤى أنها يعول عليها. ولكن وضع الخرائط ليس بالأمر اليسير ويستغرق وقتاً طويلاً. لذلك ينبغي للبرنامج ألا يخصص موارده في وضعها وإنما يستخدمها في دعم المؤسسات الأخرى المتخصصة للقيام بهذه المهمة.

إن خرائط الفقر لا تلبى في حد ذاتها جميع احتياجات البرنامج في مجال الاستهداف أو احتياجات البرامج الأخرى في توجيه المساعدات الغذائية إلى أشد الناس فقراً. مثال ذلك أن خرائط الفقر لا تشرح أسباب انعدام الأمن الغذائي وهشاشة الأوضاع في منطقة ما أو لسكان بعينهم، كما أنها لا تحدد الفئات الفرعية الأكثر تعرضاً للمخاطر في مناطق هشة الأوضاع. ولا توفر خرائط الفقر عوناً كبيراً في اتخاذ قرار بشأن أفضل الإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة انعدام الأمن الغذائي في منطقة بعينها. وخرائط الفقر ليست بالمرونة التي يتمناها المرء ولا يمكن استخدامها في تتبع التغييرات الموسمية المهمة في مجال الأمن الغذائي والرفاه العام أو في تحديد الخصائص الديموغرافية للأسر ومستوى تعليمها، وهي المتغيرات التي تبتت أهميتها لرفاه الأسر لذي استخدام نماذج خرائط الفقر.

الأخرى دون وقوع المشروعات في أشد المناطق فقراً. فقد تكون المجتمعات المحلية الفقيرة أقل قدرة على تنظيم نفسها للاضطلاع بالمشاريع ومن ثم لا يلتفت إليها. وقد اختيرت مشاريع صندوق العمل الاجتماعي من بين مشاريع حكومية محددة سلفاً، وقد لا يكون تواتر حالات الفقر من بين المعايير التي حددت هذه المشاريع على أساسها أصلاً. وأخيراً فإن نهج تحليل هشاشة الأوضاع ووضع خرائطها الذي يستخدمه البرنامج في توجيه أهداف مشروعات الغذاء مقابل الأصول يتسم بالدينامية والقدرة على الاستجابة للظروف المتغيرة، أما خرائط الفقر المستخدمة في تقدير كفاءة استهداف الفقر فلا تعدو أن تكون عن تعبيراً جامداً لتوزيع الفقر في الفترة 1997-1998 ومن ثم فإنها ستشكل أساساً لتوجيه أهداف المشروعات يختلف عن نهج تحليل هشاشة الأوضاع ووضع خرائطها.

منهجية تحليل هشاشة الأوضاع ووضع خرائطها

بالتوازي مع جهود حكومة ملاوي في مجال تخفيف وطأة الفقر التزمت الحكومة أيضاً بتخفيف وقع المشاكل المتعلقة بندرة الأغذية في حال ظهورها في القطر. ويتعاون برنامج الأغذية العالمي مع حكومة ملاوي في تطوير منهجية تحليل هشاشة الأوضاع ووضع خرائطها في ملاوي من أجل التعرف على أكثر السكان تعرضاً لمخاطر عجز الأغذية المتاحة عن تلبية احتياجاتهم الغذائية في أعقاب تدني الإنتاج الزراعي أو حدوث الصدمات الاقتصادية.

الفرص المتاحة، وكذلك القيود ماثلة، أمام دمج خريطة الفقر في ملاوي في منهجية تحليل هشاشة الأوضاع ووضع خرائطها بالصورة التي يستخدمها البرنامج. وبالرغم من أن الفقر لا يتلازم تماماً مع هشاشة الأوضاع، فإنه كثيراً ما يستخدم كبديل له. فالأسر الفقيرة أقل قدرة على تفادي الصدمات ومواجهتها. وإذا قبل المرء القول بأن الفقر هو مؤشر جيد على إمكانية تعرض الأسر لانعدام الأمن الغذائي فإن خريطة الفقر هي أيضاً أداة مفيدة في التعرف على أماكن وجود هذه الأسر. فضلاً عن ذلك، فإن تحليل خرائط الفقر يوفر أيضاً مقاييس لمدى

Todd Benson (2003) "Applications of Poverty Mapping to World Food Programme Activities in Malawi—Assessing the Poverty Targeting Efficiency of a Public Works Programme and Vulnerability to Food Insecurity," forthcoming, International Food Policy Research Institute, Washington, D.C. Contact author at t.benson@cgiar.org.

هذا البيان الموجز من المعهد الدولي لبحوث سياسات الأغذية وبرنامج الأغذية العالمي يستند إلى نتائج بحوث أولية. حقوق الطبع محفوظة 2003 (Copyright © 2003) المعهد الدولي لبحوث سياسات الأغذية وبرنامج الأغذية العالمي. جميع الحقوق محفوظة. يجوز استنساخ أجزاء من هذه الوثيقة دون إذن صريح بذلك، لكن بعد نسبتها إلى المعهد الدولي لبحوث سياسات الأغذية وبرنامج الأغذية العالمي.

عناوين الاتصال بالمسؤولين في المعهد والبرنامج:

Bonnie McClafferty, International Food Policy Research Institute (www.ifpri.org), 2033 K Street, NW, Washington, DC 20006-1002 USA, Tel:+1-202-862-5600, Fax: +1

Robin Jackson, World Food Programme (www.wfp.org), 68/70 via Cesare Giulio Viola, Parco dei Medici, I-00148 Rome, Italy, Tel: +39-06-65132628, Fax: +39-06-65132840 Email: Robin.Jackson@wfp.org